مختصر خطبة

فقهُ بناءِ الدُّول

ابن شهوان

جمعٌ وترتيبٌ

من خُطبِ ومُحاضراتِ فضيلةِ الشَّيخ

أبي عبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ سعيدِ رسلان

حفظهُ اللهُ تعالى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

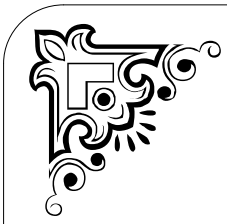

صلاح الفرد صلاح للمجتمع :

*فإنه لا صلاح للمجتمع إلا بصلاح أفراده، ولا صلاح للفرد إلا بصلاح قلبه، ولا صلاح للقلب إلا بالوحىٰ المعصوم، لا صلاح للفؤاد إلا بما جاء به النبي ﷺ من الوحي الذىٰ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الإنسان خلقة متفردة، فجعله من جسد وروح، وجعل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لكل غذاءه، فإذا أراد الإنسان أن يعكس ذلك وأن يخالفه، كان سببًا في إفساد الجسد والروح علىٰ السواء، وقد جعل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ غذاء الجسد في الحبوب والبقول والفواكه واللحوم، وجعل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ غذاء القلب والروح في الوحىٰ المعصوم، فإذا خالف الإنسان للجسد غذاءه، فذهب يقيته بالتراب والحطب وما أشبه، أفسده وأهلكه، وكذلك إذا خالف غذاء القلب والروح، فصار إلىٰ غير الوحي الذي أوحاه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إلىٰ نبيه ﷺ، أفسد القلب وأعطب الروح، وصار بحيث لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه(١).(*).

---

(١) يشير إلىٰ حديث حُذَيْفَةَ رضي الله عنه في الفتن الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ، الذي أخرجه مسلم في «**الصحيح**»: (، رقم ١٤٤)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَىٰ الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا**،... » فذكر الحديث.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (الموحِّدون) الجمعة ٣٠ من جمادىٰ الاولىٰ ١٤٣١- الموافق ١٤/ ٥/ ٢٠١٠

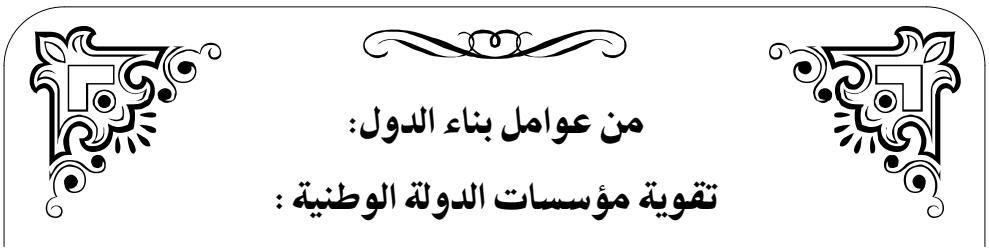

من عوامل بناء الدول:
تقوية مؤسسات الدولة الوطنية :

احترام النظام وحفظه :

*والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أكرمنا بدين الإسلام العظيم وهذا الدين العظيم دين التزام ونظام لا مدخل للفوضىٰ فيه بحال بل إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أنزل علىٰ نبيه ﷺ الآيات البينات لتبط حركة حياة المسلم منذ يستيقظ إلىٰ أن ينام انضباط كامل لا ميوعة فيه ولا فوضىٰ تحتويه ولا تعتريه الانفلات من قيد النظام الذي وضعه الإسلام في أمور العقيدة يؤدي إلىٰ الشرك وفي أمور الاتباع يلقي في البدع ليس للمسلم أن يخرج عن النظام، النظام الذي شرعه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وهذا النظام يتعلق بكل أمر من أموره ظاهر وباطن فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ضبط النية كما ضبط العمل وضبط الله رب العالمين الكسب كما ضبط الإنفاق، ضبط الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الحركة كما ضبط السكون، ضبط الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الضرب في الأرض، والنبي ﷺ ضبط لنا اللفظ وضبط لنا النظر وضبط لنا السمع وضبط لنا الحركة في الحياة من حركة اليد ومن حركة الرجل ومن حركة الجسد وجعل النبي ﷺ المخالفة في ذلك مؤدية للهلاك في الدنيا وفي الآخرة، فدين الإسلام دين التزام ونظام وهو

دين صارم جدا لا كما يظن الناس لأنهم يقولون : هو دين الرحمة، نعم دين الرحمة ولكنه دين النظام، ودين الالتزام.(*).

تحمل المسئولية يحقق المصلحة العامة :

* عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَىٰ النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وعبد الرجل راعٍ عَلَىٰ مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مسؤول عنه، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وهي مسؤولة**»، سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ من النَّبِيِّ ﷺ، وَأَحْسَبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: - «**والرجل في مال أبيه، أَلَا كُلُّكُمْ راعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رعيته**»(٢).

وفي الحديث بيان أن المسئولية عامة في المجتمع الإسلامي وهي متوزعة علىٰ أصحابها علىٰ حسب المستطاع، وختم النبي ﷺ هذا الحديث الذي فيه توزيع المسؤليات علىٰ أصحابها بجملة عامة «أَلَا كُلُّكُمْ راعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رعيته» فما بقي أحد إلا وهو داخل في هذا العموم.(*/٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من محاضرة (أفيقوا أيها المسلمون) ١٠/ ١/ ٢٠١٣

(٢) أخرجه البخاري في «**الصحيح**»: (٨/ ١٤١، رقم ٨٩٣)، ومسلم في «**الصحيح**»: (٣/ ١٤٥٩، رقم ١٨٢٩).

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من (شرح الأدب المفرد [١٩]) الأحد ٧ من جمادىٰ الأولىٰ ١٤٣٢، الموافق ١٠/ ٤/ ٢٠١١

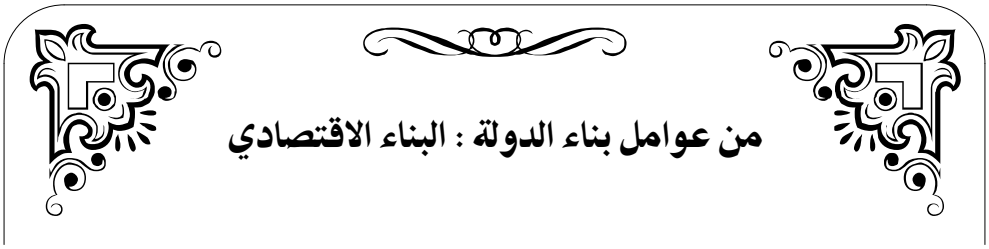

من عوامل بناء الدولة : البناء الاقتصادي

عناية الإسلام بالمال :

*قال ﷺ: «**إن الله يرضىٰ لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا؛ فيرضىٰ لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، ويكره لكم قِيل وقال، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المال**». والحديثُ أخرجه أحمد، ومسلمٌ في صحيحه[1] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.(*).

إتقان العمل وزيادة الإنتاج:

*فتمسكوا بالسنة بما جاء به الرسول ﷺ واعملوا اجتهدوا في العمل فإنه لا خروج من هذه الأزمة إلا بكلمتين أن يعمل كل منا علىٰ قدر طاقته لا علىٰ

---

(١) «**صحيح مسلم**»: (٣/ ١٣٤٠، رقم ١٧١٥).

وزاد مالك في «**الموطأ**» رواية يحيىٰ: (٢/ ٩٩٠، رقم ٢٠) وغيره: «...، **يَرْضَىٰ لَكُمْ:...، أَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ**،... »، وفي رواية عند أبي نعيم في «**الحلية**»: (٨/ ٣٢٩): «...، **وَتَسْمَعُوا وَتُطِيعُوا لِمَنْ وَلَّاهُ اللهُ ﷻ أَمَرَكُمْ**،... ».

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (أصول دعوتنا) الجمعة ٢٥ من شوال ١٤٣٢ الموافق ٢٣/ ٩/ ٢٠١١

قدر حاجته لأن الناس حتىٰ هذه لا يعملونها يعني هم لا يعملون أصلا لا علىٰ قدر الطاقة ولا علىٰ قدر الحاجة، تعودوا علىٰ الأخذ من غير عطاء وهذا لا يرضاه الله ﷻ ولا يرضاه الدين الحنيف، عزكم وشرفكم دينكم حياتكم ومماتكم دنياكم وأخراكم هو هذا الدين الحنيف.(*).

حث الإسلام على العمل والسعي في الأرض :

*قال تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

فإذا فرغ من صلاة الجمعة فتفرقوا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم ومطالب حياتكم ومصالح دنياكم واطلبوا رزق الله بأناة ورفق مع صبر وكدح واذكروا الله كثيرا في جميع أحوالكم رغبة في الفوز بخيري الدنيا والآخرة.(*/٢).

*وقال تعالىٰ : ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾.

فالله الذي جعل لكم الارض منقادة سهلة مطوعة تحرثونها وتزرعونها وتستخرجون كنوزها وتنتفعون من طاقاتها وخصائص عناصرها فامشوا في

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من محاضرة (داعش والإخوان) ٢٥/ ٨/ ٢٠١٤

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مختصر تفسير القرآن (سورة الجمعة) الاثنين ١٨ من صفر ١٤٣٧ الموافق ٣٠/ ١١/ ٢٠١٥

جوانبها وأطرافها ونواحيها مشيًا رفيقًا لتحصيل مطالب الحياة وكلوا مما خلقه الله لكم في الأرض واكتسبوا الرزق مما أحل الله تعالىٰ لكم وتذكروا يوم الحساب وإليه وحده تبعثون من قبوركم يوم القيامة للحساب وفصل القضاء وتنفيذ الجزاء.(*).

أفضل ما أكل العبد ما كان من سعيه :

* وَعَنِ الْمِقْدَامِ رضي الله عنه -كَمَا أَخْرَجَ ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ»(٢) - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**».

وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَالْأَنْصَارُ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلٌ فِي أَمْوَالِهِمْ، فِي زُرُوعِهِمْ وَفِي بَسَاتِينِهِمْ(٣). (*/٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مختصر تفسير القرآن (سورة الملك) الاثنين ١٨ من صفر ١٤٣٧ الموافق ٣٠/ ١١/ ٢٠١٥

(٢) «**الصحيح**»: (٤/ ٣٠٣، رقم ٢٠٧٢).

(٣) أخرج البخاري في «**الصحيح**»: (١/ ٢١٣-٢١٤، رقم ١١٨)، ومسلم في «**الصحيح**»: (٤/ ١٩٣٩، رقم ٢٤٩٢)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

«**إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ المُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مِلْءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ مَا لاَ يَحْفَظُونَ**».

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من محاضرة (من آداب البيع والشراء) الأربعاء ٢ من شعبان ١٤٣١ الموافق ١٤/ ٧/ ٢٠١٠

*فالإسلام يدعو المؤمنين به إلىٰ العمل ويحثهم علىٰ السعي والتكسب فهو دين يؤكد علىٰ الحركة والحيوية ويذم الكسل والخمول والاتكالية إذ لا مكان فيه للاسترخاء والبطالة ولاعتماد علىٰ الآخرين واستجلائهم مع القدرة علىٰ الاستغناء عنهم يقول عمر رضوان الله عليه : «إني لأرىٰ الرجل فيعجبني فإذا قيل لا حرفة له سقط من عيني»(١).

فَالْإِسْلَامَ دِينُ عِبَادَةٍ وَعَمَلٍ، يَحُثُّ الْجَمِيعَ عَلَىٰ الْإِنْتَاجِ وَالْإِبْدَاعِ، وَيَهِيبُ بِفِئَاتِ الْمُجْتَمَعِ كَافَّةً أَنْ تَنْهَضَ وَتَعْمَلَ بِإِتْقَانٍ، وَيَقُومَ كُلٌّ بِدَوْرِهِ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ فِيهِ؛ لِنَفْعِ الْأُمَّةِ وَإِفَادَتِهَا ولم يحدد الإسلام العمل في شهر دون آخر بل حث عليه في الشهور والأيام كلها.(*).

الدعوة إلى الإنتاج :

* فَإِنَّ فِي الْعَمَلِ قُوَّةً لِلْأُمَّةِ لِكَثْرَةِ إِنْتَاجِهَا، وَإِغْنَاءِ أَفْرَادِهَا؛ فَيَعُودُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِالِاسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ، وَالرِّعَايَةِ الصِّحِّيَّةِ، وَاسْتِغْنَائِهَا عَنْ أَعْدَائِهَا،

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «**غريب الحديث**»: (٢/ ٥٤)، وأخرجه ابن المرزبان في «**المروءة**»: (ص ٣٩ - ٤٠، رقم ٢٣)، والدينوري في «**المجالسة وجواهر العلم**»: (٧/ ١١٧، رقم ٣٠٠٥)، وابن الجوزي في «**تلبيس إبليس**»: (ص ٢٥٢)، من طريق: الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ:
بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بن الْخطاب قال: «إِنِّي لأرىٰ الرجل فَيُعْجِبنِي، فَأَقُول: هَل لَهُ حِرْفَة؟، فَإِن قَالُوا: «لَا»، قَالَ: «سَقَطَ مِنْ عَيْنِي».
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، بنحوه.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (انتصارات المسلمين في رمضان) الجمعة ٩ من رمضان ١٤٣٩ الموافق ٢٥/ ٥/ ٢٠١٨

وَالْمَهَابَةِ لَهَا فِي أَعْيُنِهِمْ، إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحِكَمِ وَالْفَوَائِدِ الَّتِي تَعُودُ عَلَىٰ الْأُمَّةِ.

قَالَ رَبُّنَا -جَلَّتْ قُدْرَتُهُ- فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.(*).

* وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ «**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا تَقُومَ حَتَّىٰ يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا**»(٢).

وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ.

وَ«فَسِيلَةٌ»: هِيَ النَّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ.

هَذَا فِيهِ مُبَالَغَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَىٰ غَرْسِ الْأَشْجَارِ وَحَفْرِ الْأَنْهَارِ؛ لِتَبْقَىٰ هَذِهِ الدَّارُ عَامِرَةً إِلَىٰ آخِرِ أَمَدِهَا الْمَحْدُودِ الْمَعْلُومِ عِنْدَ خَالِقِهَا، فَكَمَا غَرَسَ لَكَ

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من محاضرة (من آداب البيع والشراء) الأربعاء ٢ من شعبان ١٤٣١ الموافق ١٤/ ٧/ ٢٠١٠

(٢) «**الأدب المفرد**» للبخاري: (ص١٦٨-١٦٩، رقم ٤٧٩)، وأَخْرَجَهُ أيضا: الطَّيَالِسِيُّ في «**المسند**»: (٣/ ٥٤٥ رقم ٢١٨١)، وَأَحْمَدُ في «**المسند**»: (٣/ ١٨٣ - ١٨٤ و ١٩١)، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كما في المنتخب من «**المسند**»: (ص ٣٦٦، رقم ١٢١٦)، وَالْبَزَّارُ في «**المسند**»: (١٤/ ١٧، رقم ٧٤٠٨)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «**الْكَامِلِ**»: (٦/ ٧٥ - ٧٦، ترجمة ١٢٠٨)، مِنْ حديث: أَنَسٍ رضي الله عنه.
والحديث صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**الصَّحِيحَةِ**»: (١/ ٣٨، رقم ٩)، وفي «**صحيح الأدب المفرد**»: (ص ١٨١، رقم ٣٧١).

غَيْرُكَ فَانْتَفَعْتَ بِهِ، فَاغْرِسْ أَنْتَ لِمَنْ يَجِيءُ بَعْدَكَ لِيَنْتَفِعَ بِهِ وإن لم يبق من الدنيا إلا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا والنبي ﷺ ذكر أحاديث في استثمار الأرض وزرعها والحث علىٰ ذلك ولا أدل علىٰ الحض علىٰ الاستثمار من هذه الأحاديث الكريمة كما في الحديث الذي معنا فإن فيه ترغيبًا عظيمًا علىٰ اغتنام آخر فرصة من الحياة في سبيل زرع ما ينتفع به الناس بعد موته فيجري له أجره وتكتب له صدقته إلىٰ يوم القيامة.(*).

❀❀❀

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من (شرح الأدب المفرد) المحاضرة (٤٠) الأحد ٢٤ من رجب ١٤٣٢ الموافق ٢٦/ ٦/ ٢٠١١

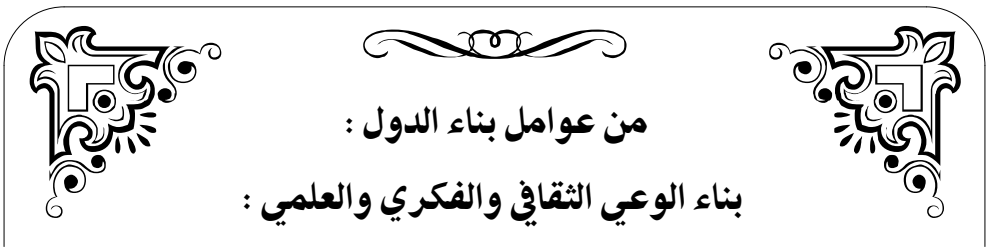

من عوامل بناء الدول :
بناء الوعي الثقافي والفكري والعلمي :

بناء الوعي الذي يمَكِّن الناس من إدراك حجم التحديات ومواجهة الشائعات :

* الإشاعة مِن أخطرِ الأسلحةِ الفتَّاكةِ والمُدمِّرة للأشخاصِ والمجتمعات، ولقد لجأ إليها الأعداءُ كوسيلةٍ مِن وسائلِ الهدمِ والتدميرِ للمجتمعِ الإسلامي، فكم أقلقت الإشاعةُ مِن أبرياء، وحَطَّمَت مِن عظماء، وقَطَّعت من وشائج، وتسببت في جرائم، وفَكَّكَت من علاقاتٍ وصداقات، وكم هزمت من جيوش وقد أرشدنا الله ﷻ – إلىٰ ما يجبُ علينا تجاه هذه الشائعات التي تُخِلُّ بالأمن، وتجلبُ الوهن، وتحقِّقُ مُرادَ الأعداء في تركيعِ المؤمنين واستضعافِهم، وكَسْرِ شوكتِهم .(*).

إنه يَجِبُ عَلَىٰ المُسلِم أَنْ يَتَثَبَّتَ وَأَنْ يَتَرَوَّىٰ فِي تَلَقِّي الأَخبَارِ وَالرِّوَايَةِ وَالعَمَلِ بِهَا، وَالأَصلُ فِي ذَلِكَ قَولُهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾.(/٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (الإشاعات وهدم المجتمعات) الجمعة ٢٩ من رجب١٤٣٧ الموافق ٦/ ٥/ ٢٠١٦

(*/٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (حرب الشائعات) الجمعة ٢٢ من رجب١٤٣٧ الموافق ٢٩/ ٤/ ٢٠١٦

يجب أن نكون في يقظة ووعي :

*وَفِي التَّارِيخِ عِبْرَةٌ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

هَذَا إِذَا جَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلنَّاسِ بَقِيَّةً مِنْ عَقْلٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْصِمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا رَحْمَةُ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَشْمَلُهُمْ، وَإِلَّا عِنَايَتُهُ تَعُمُّهُمْ، يَهْدِيهِمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِلَىٰ سَبِيلِ الرَّشَادِ .(*).

قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَذْعَنُوا لِلْحَقِّ، وَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ؛ خُذُوا أُهْبَتَكُمْ، وَاحْتَرِزُوا مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَتَيَقَّظُوا لَهُ، وَلَا تُمَكِّنُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.(*/٢).

بناء الدولة والحفاظ عليها أمانة في أعناقنا جميعًا :

البناء لا يتم إلا عن طريق الأخذ على يد الهدامين :

*قال رسول الله ﷺ «**مَثَلُ القَائِمِ عَلَىٰ حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَىٰ سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَىٰ مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي**

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (الإسلام والتعددية الحزبية) الجمعة ٢٧ من ربيع الثاني ١٤٣٢ الموافق ١/ ٤/ ٢٠١١

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من مختصر تفسير القرآن سورة النساء المحاضرة (٤) السبت ١٠ من رمضان ١٤٣٦ الموافق ٢٧/ ٦/ ٢٠١٥

نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا»(١).

وهذا المثل الذي ضربه النبي -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- هو مِن الأمثال التي لها مغزًىٰ عظيم ومعنًىٰ عال، فالناس في دين الله كالذين في سفينةٍ في لُجةِ النهر، فَهُم تتقاذفهم الأمواج، ولابد أن يكون بعضهم إذا كانوا كثيرين في الأسفل، وبعضهم في أعلىٰ؛ حتىٰ تتوازن حمولة السفينة، وحتىٰ لا يُضيِّق بعضهم علىٰ بعض.

وفيه أن هذه السفينة المشتركة بين هؤلاء القوم؛ إذا أراد أحد منهم أن يخربها فلابد أن يمسكوا علىٰ يديه وأن يأخذوا علىٰ يديه؛ لينجوا جميعًا، فإن لم يفعلوا هلكوا جميعًا، هكذا دين الله إذا أخذ العقلاء وأهل العلم والدين علىٰ الجهال والسفهاء نجوا جميعًا، وإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، كما قال الله ﷻ: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾.

ونحن جميعًا في سفينة الوطن وما أكثر الذين يحملون معاولهم وفئوسهم؛ ليخرقوا السفينة ليغرقوها من غير أن يجدوا أحدًا يأخذ علىٰ أيديهم!!(*).

---

(١) أخرجه البخاري في «**الصحيح**»: (٥/ ١٣٢، رقم ٢٤٩٣)، من حديث: النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (إني أحذر) الجمعة ١٧ من جمادىٰ الأولىٰ١٤٣٧هـ الموافق ٢٦-٢-٢٠١٦م

*لابد أن تفيقوا، إنكم إن لم تفيقوا هلكتم اتقوا الله حاربوا هذا الشر هذا الظلام، هؤلاء الذين لا يريدون لكم إلا الخراب والدمار والفوضىٰ حاربوهم بكل سبيل دلوا عليهم قاطعوهم لا تخاطبوهم لا تساكنوهم لا تبيعوا لهم ولا تشتروا منهم لا تلقوا علىٰ أحد منهم السلام ولا تردوا علىٰ أحد منهم سلاما، هذا هو حكم الله فيهم.(*).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من محاضرة (داعش والإخوان) ٢٥/ ٨/ ٢٠١٤

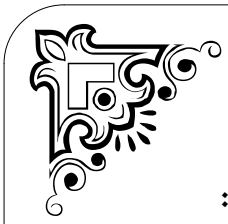

الخطبة الثانية :

من عوامل بناء الدول : البناء الاجتماعي :

الترابط والتراحم بين أبناء المجتمع الواحد :

*قال ﷺ «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»(١)

وقال ﷺ «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَىٰ مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّىٰ**»(٢).

ومعلوم أن البنيان وأن الجسد شيء واحد متماسك، ليس فيه تفرق لأن البنيان إذا تفرق سقط كذلك الجسم إذا تفرق فقد الحياة فلابد من الاجتماع وأن

---

(١) أخرجه البخاري في «**الصحيح**»: (١/ ٥٦٥، رقم ٤٨١)، ومسلم في «**الصحيح**»: (٤/ ١٩٩٩، رقم ٢٥٨٥)، من حديث: أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «**الصحيح**»: (١٠/ ٤٣٨، رقم ٦٠١١)، ومسلم في «**الصحيح**»: (٤/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، رقم ٢٥٨٦) واللفظ له، من حديث: النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما.

وفي رواية البخاري: «**تَرَىٰ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ،... **»، وفي رواية لمسلم: «**الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَىٰ رَأْسُهُ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّىٰ وَالسَّهَرِ**»، وفي رواية له أيضا: «**الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنِ اشْتَكَىٰ عَيْنُهُ اشْتَكَىٰ كُلُّهُ، وَإِنِ اشْتَكَىٰ رَأْسُهُ اشْتَكَىٰ كُلُّهُ**».

نكون أمة واحدة أساسها التوحيد ومنهجها دعوة الرسول ﷺ ومسارها علىٰ دين الإسلام العظيم.(*).

التماسك الأسري:

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع :

على الأسرة مسئولية تجاه أبنائها :

*إِنَّ الْإِنْسَانَ مَدَنِيٌّ بِالطَّبْعِ؛ بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْيَا وَحْدَهُ، الْإِنْسَانُ مَخْلُوقٌ بِفِطْرَةٍ مَغْرُوزَةٍ فِيهِ، هِيَ أَنَّهُ: لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْيَا وَحْدَهُ، لَا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْ إِخْوَانِهِ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ، الْإِنْسَانُ مَدَنِيٌّ بِالطَّبْعِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الشَّرْعَ الْأَغَرَّ قَدْ حَدَّدَ الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَأَخِيهِ، وَحَدَّدَ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَمُجْتَمَعِهِ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْإِنْسَانُ دِينَ رَبِّهِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ عَلَيْهِ حَقَّهُ، ولا يمكن أَنْ يَعْرِفَ وَاجِبَهُ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ جَاهِلًا مُتَخَبِّطًا.

النَّبِيُّ ﷺ رَاعَىٰ حُقُوقَ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.(*/٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (أيها المصريون لا عذر لكم) ٢٩ من صفر ١٤٣٧ الموافق ١١/ ١٢/ ٢٠١٥

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (مظلومية الإخوان المسلمين) ١٦ من ربيع الأول ١٤٣٥ الموافق ١٧/ ١/ ٢٠١٤

*قال النبي ﷺ «**إن لربك عليك حقا، إن لبدنك عليك حقا، إن لعينك عليك حقا، إن لأهلك عليك حقا إن لزورك** -أيْ لضيفانك وزائريك- **حقا، فآت كل ذي حق حقه**»(١). (*).

*وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾.

فإنْ لم تفعلوا؛ فستكونون وقودَهَا، يُحَذِّرُكُم اللهُ ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾

طَهِّرُوا البيوتَ مِن أدرَانِهَا، نَظِّفُوهَا مِن أوسَاخِها؛ مِن الشِّركِ والبدعةِ، مِن النفاقِ والسُّمعةِ، مِن كلِّ ما يَشين، مِن المِراءِ والجدالِ والخصومةِ في الدين، مِن الإقبالِ علىٰ المُلَهِيَّاتِ، وإضاعةِ الأوقاتِ في غيرِ ما يُرضي ربَّ الأرضِ والسماوات.

---

(١) أخرجه البخاري في «**الصحيح**»: (٤/ ٢١٨، رقم ١٩٧٥)، ومسلم في «**الصحيح**»: (٢/ ٨١٣، رقم ١١٥٩)، من حديث: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:
قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا عَبْدَ اللهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟**»، فَقُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَلاَ تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**،... » فذكر الحديث.
وفي رواية لمسلم (٢/ ٨١٤): «**وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**»، بدل قوله: «**وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**».

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (عقائد الكفر تغزو الشباب) ٥ من جمادىٰ الآخرة ١٤٣٠ الموافق ٢٩/ ٥/ ٢٠٠٩

اتقوا اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى في أنفُسِكم وفي أهليكم؛ فإنما هي أمانةٌ.(*).

من أكبر الضياع ترك الأبناء عرضة للأفكار الضالة والجماعات المنحرفة:

*عباد الله، إني أوصي نفسي وإياكم في مثل هذه المحافل بتقوىٰ الله رب العالمين، وهي وصية الله للأولين والآخرين

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

وتقوىٰ الله : فعل المأمورات وترك المحظورات.

أوصيكم ونفسي بأن نجتهد في أن نكون علىٰ منهاج النبوة. دعوكم من الفرق الضالة، دعوكم من الجماعات الزائغة فإنهم من الفرق النارية كما قال خير البرية صلىٰ الله وسلم وبارك عليه:«**ستفترق أمتىٰ علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**»،

قيل : ما هي يا رسول الله؟

قال : «**من كان علىٰ مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»(٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (قوا أنفسكم وأهليكم نارًا) الجمعة ١٤ من رمضان ١٤٣٠ الموافق ٤/ ٩/ ٢٠٠٩

(٢) أخرجه الترمذي في «**الجامع**»: (٤/ ٣٨١، رقم ٢٦٤١)، من حديث: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ ﷺ: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَىٰ أُمَّتِي مَا أَتَىٰ عَلَىٰ بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَىٰ أُمَّهُ عَلانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً**»، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**».

=

تأمل في هذه الفرق ـ وكلها نارية. هل هي علىٰ مثل ما كان عليه النبي ﷺ؟ وما كان عليه الصحابة؟.

حذروا أبناءكم عباد الله من هذه الجماعات الضالة، والفرق المنحرفة، وتأملوا وتفكروا وادعوهم إلىٰ العلم. قال الله قال رسوله قال الصحابة. لا تتركوهم نهبا لشياطين الانس يُغرونهم، يعدونهم ويُمنونهم، يملأون صدورهم بالموجِدة والغضب علىٰ بلادهم من أجل أن تنهار الدولة لكي تُسلم لأعداء الاسلام، لأعداء المسلمين.(*).

❀❀❀

=

وزاد الحاكم (١/ ١٢٨ - ١٢٩) في روايته: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ**.. »، وللأصبهاني في «**الترغيب والترهيب**»: (١/ ٥٢٩، رقم ٩٦٥): «**مَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ**.. ».

قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ مُفَسَّرٌ غَرِيبٌ»، وحسنه لغيره الألباني في «**صحيح الجامع**»: (٢/ ٩٤٣ - ٩٤٤، رقم ٥٣٤٣)، وقال في «**الصحيحة**»: (١/ ٤٠٥ - ٤١٤، رقم ٢٠٤): «الحديث ثابت لا شك فيه، وتتابع العلماء خلفا عن سلف علىٰ الاحتجاج به، ولا أعلم أحدا قد طعن فيه إلا بعض من لا يعتد بتفرده وشذوذه»، وقال في هامش «**صحيح الترغيب والترهيب**»: (١/ ١٢٩): «وإنّ مما يجب أنْ يعلم أن التمسك بما كانوا عليه هو الضمان الوحيد للمسلم أن لا يضل يمينًا وشمالاً، وهو مما يغفل عنه كثير من الأحزاب الإسلامية اليوم، فضلاً عن الفرق الضالة».

وحديث الافتراق روي أيضا عن معاوية وأَبِي هُرَيْرَةَ وعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وأبي أمامة وعلي رضي الله عنهم، بنحوه.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من محاضرة (حذروا أبناءكم من الجماعات والفرق المنحرفة) منشورة بتاريخ ٢٦/ ٧/ ٢٠١٥

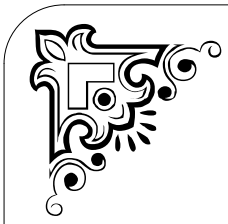

تعليم الأبناء حب الوطن :

ينبغي أن يعلم الأبناء حب أوطانهم الإسلامية

منزلة مصر في نفوس أبنائها:

* مصر أرضي وسمائي مصر نيلي ومائي، مصر نفسي وهوائي، مصر ضحكي وبكائي، مصر يأسي ورجائي، مصر واحاتي وصحرائي، مصر حبي وعشقي وهوىٰ ودمائي .(*).

حب الوطن الإسلامي والمحافظة عليه :

*الوَطَنُ إِنْ كانَ إِسْلَامِيًّا يجبُ أَنْ يُحَبَّ، وعلىٰ الإِنْسَانِ أَنْ يُشَجِّعَ عَلَىٰ الخَيْرِ في وَطَنِهِ وَعَلىٰ بَقَائِهِ إِسْلَامِيًّا، وَأَنْ يُسْعَىٰ لاسْتِقْرَارِ أَوْضَاعِهِ وَأَهْلِهِ، وَهَذَا هُوَ الوَاجِبُ عَلَىٰ كُلِّ المُسْلِمِينَ.

فَيَجِبُ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ أَنْ يَتَعَاونُوا عَلَىٰ البِرِّ والتَّقْوَىٰ، وأَنْ يَتَحَابُّوا لا يَتَعَادَوْا، وأنْ يَتَنَاصَرُوا وَلَا يَتَخَاذَلُوا، وَأَنْ يَأْتَلِفُوا وَلَا يَخْتَلِفُوا حَتَّىٰ يَسْتَطِيعُوا

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من كلمة " الدعوة إلىٰ حب الوطن والمحافظة عليه " الجمعة ١٨ من المحرم ١٤٤٠ الموافق ٢٨/ ٩/ ٢٠١٨

إِقَامَةَ دِينِهِم وَحِفْظَ أَعْرَاضِهِم وَدِيَارِهِم وَأَمْوَالِهِم، وَلَا بُدَّ مِن نَفْيِ العَصبيةِ والأَغْرَاضِ المَذْمُومَةِ مِن الاستعلاءِ بِالجِنْسِ أو الأَرْضِ أو غَيْرِهَا، فَإِنَّ الأَرْضَ لا تُقَدِّسُ أَحَدًا، إِنَّمَا يُقَدِّسُ الإِنْسَانَ عَمَلُهُ، وميزانُ التفضيلِ عند اللهِ تَعَالَىٰ هو التَّقْوَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

وَمَا أَشَدَّ جُرْمَ مَن يَسْعَىٰ لِإِحْدَاثِ الفَوْضَىٰ وإطلاقِ الغَرَائِزِ مِن قيودِهَا وَمَا أَكْبَرَ إِثْمَ مَن سَعْيُهُ لِإِضَاعَةِ مَكَاسِبِ الإِسْلَامِ في بَلَدٍ يُنَعَّمُ بِنِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ بِهَذَا الدِّينِ مِنْذُ أَكْثَرَ مِن أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا مِن الزَّمَانِ.

وَمِن لَوَازِمِ الحُبِّ الشَّرْعِيِّ للأوطانِ المُسْلِمَةِ، أَنْ يُحَافَظَ علىٰ أَمْنِهَا واستقرارِهَا، وَأَنْ تُجَنَّبَ الأسبابَ المُفْضِيَةَ إلىٰ الفَوْضَىٰ والاضطرابِ والفَسَادِ، فَالأَمْنُ في الأَوْطَانِ مِن أَعْظَمِ مِنَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ عَلَىٰ الإِنْسَانِ.

فَعَلَىٰ المُسْلِمِ أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ بَلَدِهِ الإِسْلَامِيِّ وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ، وَأَنْ يَجْتَهِدَ في تَحْصِيلِ اسْتِقْرَارِهِ وَأَمْنِهِ، وبُعْدِه وَإِبْعَادِهِ عَن الفَوْضَىٰ، وَعَن الاضطرابِ، وَعَن وقوعِ المُشَاغَبَاتِ.

عَلَىٰ المُسْلِمِ أَنْ يُحِبَّ بَلَدَهُ الإِسْلامِيَّ، وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ، وَأَنْ يَمُوتَ دُونَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ دُونَ مَالِهِ فَهُو شَهِيدٌ، والأَرْضُ مَالٌ، فَمَن مَاتَ دُونَ مَالِهِ فَهُو شَهِيدٌ.

ومِصْرُ التي لا يَعْرِفُ أَبْنَائُهَا قِيمتَهَا؛ يَنْبَغِي أَنْ يُحَافَظَ عَلَيْهَا، وَأَنْ يُحَافَظَ عَلَىٰ وَحْدَتِهَا، وَأَنْ تُجَنَّبَ الفَوْضَىٰ والاضطراب، وَأَنْ تُنَعَّمَ بالأَمْنِ والأَمَانِ والاستقرارِ.(*).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة " مصر بين مطامع الأعداء وجحود الأبناء " الجمعة ١٦ من رمضان ١٤٣٦ الموافق ٣/ ٧/ ٢٠١٥

من عوامل بناء الدول : إعلاء القيم الأخلاقية والسلوكية :

* هذا الدين خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين، ولابد أن تظهر ثمرة الدين علىٰ المرء في قوله وفعله وحركة حياته وسوكه المسلوك، مع ما وراء ذلك من باطن لا يطلع عليه إلا الله ﷻ، الدين خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين، والثمرة المرجوة من هذا الدين إنما تبدو في سلوك المرء في الحياة.(*).

بالأخلاق يرتقي المسلم في درجات الإيمان وتثقل موازينه عند الميزان :

*عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَا من شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**»(٢).

أحب الناس لرسول الله ﷺ :

وقال ﷺ «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا**»(٣).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (الصبر عند البلاء) الجمعة ٣ من رجب ١٤٣٥ الموافق ٢/ ٥/ ٢٠١٤

(٢) أخرجه أبو داود في «**السنن**»: (٤/ ٢٥٣، رقم ٤٧٩٩)، والترمذي في «**الجامع**»: (٤/ ٣٦٢ - ٣٦٣، رقم ٢٠٠٢ و٢٠٠٣)، من حديث: أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه.
قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وكذا صححه الألباني في «**صحيح الترغيب والترهيب**»: (٣/ ٧، رقم ٢٦٤١)، وفي «**الصحيحة**»: (٢/ ٥٣٥ - ٥٣٧، رقم ٨٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي في «**الجامع**»: (٤/ ٣٧٠، رقم ٢٠١٨)، من حديث: جَابِرٍ رضي الله عنه.
=

الأخلاق معيار كمال الإيمان ونقصه :

وقال ﷺ فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»(١). (*).

❀❀❀

=

قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ»، وكذا حسنه الألباني في «**الصحيحة**»: (٢/ ٤١٨ - ٤١٩، رقم ٧٩١)، والحديث بنحوه في الصحيحين: «**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا**»، من رواية: ابن عمرو رضي الله عنهما.

(١) أخرجه أبو داود في «**السنن**»: (٤/ ٢٢٠، رقم ٤٦٨٢) مختصرا، والترمذي في «**الجامع**»: (٣/ ٤٥٧، رقم ١١٦٢) واللفظ له.

قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وصححه لغيره الألباني في «**الصحيحة**»: (١/ ٥٧٣ - ٥٧٥، رقم ٢٨٤)، وروي عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعا، بنحوه.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من (قراءة في كتاب حسن الخلق) المنشور ٢٠/ ٥/ ٢٠١٦

ومن كتاب (مجموعة رسائل) حسن الخلق الاثنين ٢٢ من جمادىٰ الأولىٰ ١٤١١ الموافق ١٠ من ديسمبر ١٩٩٠

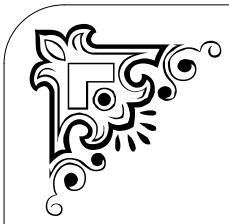

خاتمة :

* أَيُّهَا الْمِصْرِيُّونَ! اتَّقُوا اللهَ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ. تَمَاسَكُوا، وَتَعَاضَدُوا، وَاجْعَلُوا الْغَايَاتِ الصَّغِيرَةَ، وَالْأَهْدَافَ الرَّخِيصَةَ، وَالِاهْتِمَامَاتِ الزَّائِفَةَ.. تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، وَاحْرِصُوا عَلَىٰ الْمَصْلَحَةِ الْعُلْيَا لِوَطَنِكُمْ.

فاسْتِقْرَارُ وَطَنِكُمُ اسْتِقْرَارٌ لِدِينِكُمْ، وَتَقَدُّمُهُ تَمْكِينٌ لِأُصُولِهِ وَمَبَادِئِهِ؛ لِيُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَنْعَمَ النَّاسُ بِالْحَيَاةِ الْحَقَّةِ فِي أَفْيَائِهِ وَشَرَائِعِه.(*).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ من خطبة (المخاطر الراهنة والحلول الممكنة) ٢١ من جمادىٰ الآخرة ١٤٣٩ الموافق ٩/ ٣/ ٢٠١٨.

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٣

صلاح الفرد صلاح للمجتمع..... ٤

من عوامل بناء الدول: تقوية مؤسسات الدولة الوطنية:..... ٥

من عوامل بناء الدولة : البناء الاقتصادي..... ٧

من عوامل بناء الدول : بناء الوعي الثقافي والفكري والعلمي..... ١٣

الخطبة الثانية..... ١٧

من عوامل بناء الدول : البناء الاجتماعي..... ١٧

تعليم الأبناء حب الوطن..... ٢٢

خاتمة :..... ٢٦

الْفِهْرِسُ ٢٧